إدارة الأزمات في المؤسسات :
"رؤية إستراتيجية"

إعداد: سالم ديب | لبنان

إن الأهمية القصوى في إدارة الأزمات التي تواجهها المؤسسات الخاصة أو العامة تكمن في قدرة هذه المؤسسات على التعامل مع الأزمات قبل وأثناء وبعد حدوثها بأسلوب منهجي ديناميكي فعّال يستند إلى رؤية إستراتيجية تمكنها من القضاء على اكبر قدر ممكن من الآثار السلبية لها و تساهم في تحويل الأزمات إلى فرصة للنجاح والتفوق والتأثير الإيجابي النافع.

وقد أجمع العديد من الباحثين على أن الأزمة هي حدث خطير متوقع أو غير متوقع يواجه المؤسسة ويتطلب التصدي له استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسريعة تستند إلى إستراتجية المؤسسة في مواجهة الأزمات والاستفادة منها. و من الصعب جداً منع حدوث الأزمات أو تحديد وقت انفجارها، ولذلك تتسم الأزمات بعنصر المفاجأة. وتعلمنا التجارب بأن المؤسسات التي تعتمد الهرم القيادي وفيها فرق متخصصة وكفؤة في التعامل مع الأزمات، هي أكثر مهارة وقدرة على التصدي لها واحتوائها والاستفادة منها بعكس المؤسسات التقليدية التي تنتهج أسلوباً مغايراً يتمثل بالتصدي المرتجل للأزمات وبطرق غير مدروسة سلفاً.

إن الاستعداد المسبق للتعامل مع الأزمات بأشكالها المختلفة اقتصادية كانت أم سياسية، اجتماعية أو إدارية وإدراك المخاطر المحتملة وكيفية السيطرة عليها واعتبارها نقطة تحول قد تستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن والمحافظة على الأفراد والعاملين والأصول والممتلكات، كل ذلك يعتبر من المهمات و التحديات الرئيسية للقادة في المؤسسات القادرين على اتخاذ القرارات الجريئة والحكيمة والسريعة في مختلف مراحل الأزمة.

ومما لا شك فيه أن مؤسساتنا تواجه اليوم العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي والمالي والسياسي والاجتماعي والإداري على مستويات و درجات مختلفة تستوجب سياسة حكيمة ورؤية استراتيجيه واضحة لإدارة الأزمات ترتكز على التحليل الموضوعي لطبيعة الأزمات وأسبابها والممارسات الحالية للإدارات وجهود التعامل مع الأزمات بالإضافة إلى استثمار اتجاهات الفكر الإداري المعاصر في إدارة الأزمات والاستفادة من التجارب العالمية المعاصرة في هذا المجال.

إن مؤسساتنا اليوم بحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى إعادة النظر في التعامل مع الأزمات ضمن هذه الرؤية الإستراتيجية وخصوصاً في ظل الإخفاقات المالية العالميّة التي أنتجت واقعاً صعباً لا تزال معظم المؤسسات تعاني منه كما أدت كذلك إلى إفلاس وإغلاق العديد من المؤسسات المرموقة بسبب عدم قدرتها على مواجهة الأزمة المالية وضبط تداعياتها.